Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ويومَ حُنَيْنٍ إذ أعجبتكم كثرتُكم﴾

ترددت فى أفق مكة، عقب الفتح. سائعات عن احتشاد «هـوازن وثقيف» ومن والاهما، لحرب المسلمين وهم بمكة غير بعيد. فبعث ﷺ من أصحابه مَن جاءه بالنبأ اليقين: أنهم أجمعوا على حرب رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه.

وخرج المصطفى ﷺ فى غزوة حنين إلى هوازن فى الآلاف العشرة الذين شهدوا معه فتح مكة، ومعهم ألفان من أهل مكة.

وكادت مأساة «أُحد» تتكرر..

بلغ القائد الرسول ﷺ بجنده منحدَرا فى وادٍ من تهامة، سبقهم إليه المشركون من هوازن وأحلافها، فكمنوا لهم فى شِعابه وأحنائه ومضايقه، ثم انحطوا بغتةً فى عَماية الصبح، فشدوا عليهم، فولوا راجعين لا يلوى أَحدٌ على أَحد، لم يبق منهم مع المصطفى ﷺ سوى نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته.

يومَها تكلم رجال من المنافقين ومن المكيين حديثى العهد بـالإسلام بمـا فى أنفسهم من الضغن، وقال أبو سفيان فى شماتة: لا تنتهى هزيمتهم دون البحر.

وعقَّب آخر، جبلة بن الحنبل: ألا بطل السحر اليوم!

وبطل السحر حقًّا، لكنه سحر الغفلة والضلال.

تدارك المصطفى ﷺ المـوقف، فأمـر عمه «العبـاس بن عبد المـطلب» - وكان جهـير الصوت - فصاح بالمسلمين يستنفرهم للجهاد مع نبيهم المصطفى ﷺ، ويسترجعهم إلى أماكنهم حوله، وإنَّ واحدةً من الصحابيات «أم سليم بنت ملحان» لَتَتبتُ مع القلة المؤمنة وإنها لحاملٌ بعبدالله بن أبى طلحة، وقد حزمت وسطها بِبرُدٍ لها تتقى الإجهاض، ومعها خنجر مشهر، فيقول ﷺ: «أم سليم»؟

وتجيب: نعم، بأبى أنت وأمى يا رسول الله، اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك، فإنهم لذلك أهل.

---

(١) السيرة لابن هشام ١٤٣/٤، طبقات ابن سعد ٩٨/٢.